إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها، لم يفكروا إلا فى شىء واحد، هو نشر الثقافة من حيث هى ثقافة، لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التى نحياها.

طه حسين

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

إهـــداء

- إلى أبناء الأمة : شدو البراءة وفتوحات السلام
- وإلى أبنائى : «محمد» و «شادى» و «إسلام» ..

أهديكم شيئًا من بعض اهتماماتى .. وأتوق معكم دومًا لعالم الأحلام الجميلة والأعمال النبيلة .

د. أحمد زلط

مقدمة

شرفتنى دار المعارف الغراء ، فمنحتنى فرصة الإسهام فى سلسلتها الثقافية «اقرأ» بموضوع يتصل بتخصصى الأكاديمى ، وعملى التربوى ، يسرنى الكتابة حوله من ناحية ، ويلفت الأنظار إلى محاور ودقائق جديدة لذلك الموضوع الحيوى من ناحية ثانية ، إن مثل ذلك الكتاب وهو يتناول موضوع «الطفولة بين الأمية والتنمية» ، يدق أجراس الخطر ، لكن الدقات تجىء على أى حال واعية آملة ، تنبه إلى حجم مشكلة الأمية وانعكاس تأثيرها على التنمية البشرية عامة وأطفالنا خاصة .

ولقد أخذت فى الاعتبار ، أن أقدم للقارئ عرضًا شاملاً لظاهرة الأمية ، التى تواجه ما يقرب من نصف أبناء بلدنا على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم العمرية ، بحيث أصبحت الأمية وصمة اجتماعية Social Stigma أصابت سائر بلدان العالم النامي بدرجة كبيرة ، ويزداد خطرها على مستقبل المجتمع الإنسانى جيلاً بعد جيل ، ومن المؤشرات الجديدة فى أبعاد تلك الظاهرة أو الوصمة الاجتماعية التزايد المستمر فى معدلات **أمية الأطفال العرب** على المستويين القومى والقطرى .

إن أول ما دفعنى لتناول مثل ذلك الموضوع الهام هو العودة إلى ما كنت قد أرجأته فى خطط الكتابة والنشر ، إلى الانتهاء من أطروحتى

للدكتوراه فى مجال أدبيات الطفولة ، وموضوع هذا الكتاب ثمرة للمواد الخصبة المتنوعة التى تفرزها الإحصائيات الديموجرافية ، والسكانية ، والتقارير الإحصائية القومية ، وعلى وجه الخصوص إحصائيات : التعليم والسكان والمنظمات الدولية المحايدة ، وقد أفزعنى منذ سنوات أن يتزايد فى اطراد غير مرغوب **أمية الأطفال** ممن لا تستوعبهم دور العلم حكومية وأهلية ، بحيث تفاقمت ظاهرة الأمية عند رافد آخر يضاف إلى رافد أمية الكبار (والمرأة بشكل خاص). إن أمية الأطفال العرب فى ضوء ذلك من القضايا القومية ، والقطرية ، التى يجب مواجهتها ، بحيث ينخفض المعدل فى إطار خطط استراتيجية تمتد إلى سائر عالمنا العربى .

وإذا كنت سأتوقف بالقارئ عند أبعاد المشكلة فى مصر ، فلأنها تشهد منذ سنوات اهتمامًا ملحوظًا بالطفولة من كافة جوانبها : تربية وصحة ورعاية وتثقيفًا ، وبعد ، فتحاول صفحات الكتاب أن تلقى بعض الضياء حول «الطفولة بين الأمية والتنمية» ، فى توقيت تتضافر خلاله الجهود الرسمية والشعبية ، لبناء الطفولة ، على أسس علمية جديدة ، وفى ظل مناخ الاستقرار والسلام يمكن إنجاز تنمية حقيقية شاملة نستطيع أن نعيد فرحة الحياة للطفل المصرى والعربى (طفل القرية والمدينة) بدرجة متساوية فى الريف والحضر .

ولعل من غير المعقول أن يستقبل أطفالنا القرن الجديد – بعد بضع سنوات ومن بينهم الملايين من الأميين ، أميةً أبجدية أو أمية حضارية ،

فلتكن قاعدة البناء الجديد من أجل التنمية هى الطفولة ، طفولة واعية مدركة سعيدة ، أخذت بمبادىء القراءة والكتابة والحساب ، ما يمكنها من استيعاب مناهج التعليم الحديث ، وتقنيات العصر ومعلوماته الأكثر حداثةً ، إن التحدى الحضارى الذى بدأنا فى ارتياد جوانبه يتمحور الآن عند الطفولة ، ويقف بنا وقفات متأنية ليست احتفالية أو لمجرد مناسبات وحسب ، وإنما بغية بناء الإنسان المعاصر من زمن طفولته المبكرة إلى أن ندفع به إلى الحياة .

وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة :

فالفصل الأول : يتناول تعريفات للأمية والطفولة وعلاقتيهما بالتنمية .

والفصل الثانى : يتناول الطفولة بين التعليم والأمية (الحقوق والواقع) .

أما الفصل الثالث : فيتناول محددات الظاهرة فى مصر وواقعها وأسبابها .

بينما وقف الفصل الرابع والأخير عند سبل علاج أمية الطفولة واقتراحات بحلول لإمكانية علاج مشكلة الأمية .

وبعد ...

فلقد أصبحت قضايا الطفولة من أهم القضايا التى تشغل بال رجال السياسة والاجتماع والتربية والأدب والإعلام على كافة المستويات ،

وفى الصدارة تحفز القيادة السياسية معزوفة العمل الجاد من أجل طفل الحاضر .. كل المستقبل ،

والله الموفق والمسدد للصواب .

د . أحمد زلط

دكتوراه الفلسفة فى الأدب العربى الحديث
(أدبيات الطفولة)
قائم بعمل رئيس قسم العلوم والآداب
بكلية التربية النوعية ببورسعيد